عبد الله ـ الصادق ـ كنتم خير امة ٠٠ فقال : خير امة يقتلون امير المؤمنين والحسن والحسين ، فقلت جعلت فداك كيف نزلت ؟ فقال نزلت : انتم خير امة اخرجت للناس ٠٠ الا ترى مدح الله لهم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله (٨) ؟

وللامامية ادلة على وقوع التحريف في القرآن واتهام عثمان به ٠ ويذكر الفخر الرازي في تفسيره للاية : بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره لا نحرك به لسانك لتعجل به ٠٠ ان قوما من الروافض ادعوا ان هذا القرآن قد غير وبدل وزيد فيه ونقص ، واحتجوا عليه بانه لا مناسبة بين هذه الاية وما قبلها ولوكان هذا الترتيب من الله لما كان الامر كذلك (٩) ويعتمد هذا الاستدلال على النقد الادبي للقرآن حيث يلاحظ انقطاع في العلاقة المنطقية بين الايتين يترجح معه وجود عبارة محذوفة ٠ ثمة استدلال هام وقفت عليه في مخطوطة شيعية بمكتبة الفاتيكان تطرق فيه كاتبه الى حرق عثمان للمصاحف بعد ان تم جمع القرآن في مصحف واحد وقال : ان ذلك لان في هذه المصاحف اشياء يكرهها ٠ وتأكيدا لذلك تساءل الكاتب الشيعي اذا كانت المصاحف مطابقة لمصحفه فما الداعي الى حرقها ؟ ثم اجاب : انه فعل ذلك تعطيلا لما فيها من القرآن باجماع اهل النقل للانام من الخاص والعام ان هذا الذي في ايدي الناس من القرآن ليس هو القرآن كله وانه ذهب من القرآن ما ليس هو في ايدي الناس (١٠) والاجماع الذي يشير اليه هو اجماع الامامية لان بقية المسلمين كما ذكرنا مجمعون على خلاف ذلك ٠ وقد خصص شيعي متاخر كتابا لهذا الغرض سماه (فصل الخطاب في اثبات تحريف كتاب رب الارباب) استقصى فيه اجماع الامامية على التحريف باستثناء اربعة من فقهائهم حمل افكارهم لهذا القول على محمل التقية ومراعاة بعض المصالح ٠

انسخ

راينا انفا ان التاويل الباطني يفرغ النصوص من مدلولاتها بوقوفه عند قرائنها اللغوية التي جعلت اداة للتفسير ٠ ويفتح التأويل بذلك بابا واسعا للاجتهاد من وراء ظهر النصوص ٠ اما القول بالتحريف فهو خطوة لاحقة تتضمن الطعن في وثائقية القرآن لتنتهي الى التحلل من الزاماته ٠

هنا اذن سبيلان يؤديان الى مقصد واحد هو ابطال الشريعة ٠ وهو ما فعله الجناح الاسماعيلي الذي اول اياتُ الاحكام ، وما صرح به الامامية في حديثهم عن الامام القائم الذي سيأتي بقرآن جديد يقوم على مصحف فاطمة ٠ وقبل التطرق الى تفصيل هذه الامور ارى ان الفت النظر الى اتجاهات مماثلة ظهرت لدى فئات وشخصيات من غير الشيعة ٠ ومن هؤلاء اليزيدية اصحاب يزيد بن